قصص بوليسية للأولاد

تصدر كل أول شهر

المغامرون الثلاثة في

لغز علبة النعناع

بقلم:مصطفى احمد مصطفي

المغامرة رقم ١٣٤

الطبعة الثانية

رئيس التحرير: رجب البنا

دار المعارف

obeikandl.com

نعناع القرش

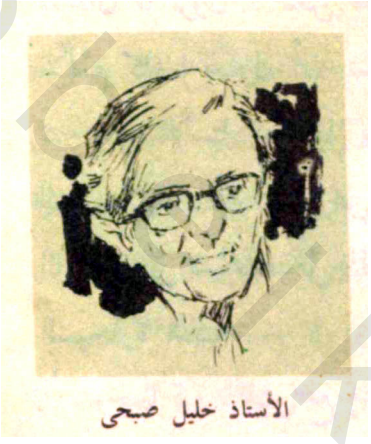
الأستاذ خليل صبحى

جلس الأستاذ "خليل" صبحي" المحامي علي أول منضدة صادفها عند دخوله المقهى..

وكان في هذا اليوم ضيق الصدر، لا يطيق أن يحدثه أحد.

كان يشعر منذ الصباح بألأم حادة لا تطاق في صدره، يحس بها عند كل شهيق وزفير..

وهو يذكر بكل وضوح مؤتي حدث ذلك لأول مرة..فمنذ أسابيع قليلة بدأت أعراض الألم.. سعال حاد.. وضيق في التنفس.. وذهب إلي الطبيب الذي نصحه بضرورة الإقلاع عن التدخين–ولكنه لم يعط لأمر أي اهتمام– واعتبر الموضوع مجرد نزلة ببرد عادية سرعان ما تزول.. لكن هاهو ذا الآن يشعر بنفس الألأم كلما حاول أن يتنفس.

وقرر الأستاذ "خليل" تحت ضغط تلك الآلام التي يشعر يعانيها.. أن يمتنع عن التدخين.. ولكن ما هي الوسيلة التي تساعده علي ذلك وهو لا يطيق أن تفارق السيجارة شفتيه.

وحينما قرر ذلك سمع إعلانا في" الراديو" يقول: "يمكنك الإقلاع عن التدخين بسهولة فائقة.. استخدام أقراص نعناع القرش.. قرص واحد قبل كل سيجارة تفقد بعده كل رغبة في التدخين.. وله أيضا مذاق حلو ومنعش لغير مدخنين.. يباع في الصيدليات والمحلات الكبرى أو أطلبه مباشرة من "شركة نعناع القرش" بميدان الأوبرا بالقاهرة".

odeikandi.com

ثم قال لنفسه:

–نعناع القرش.. وهل يمكن أن يكون النعناع بديلا عن السجائر؟

لقد كان متأكدا أن سبب هذه الآلام التي يشعر بها تراكم نواتج الدخان في رئتيه.. وعلي جدران الحلق والقصبة الهوائية..إنها تتزايد كلما دخن سيجارة جديدة، والنتيجة في النهاية أن يتسرب بعضها إلي الأوعية والشعيرات الدموية فتسبب هذا الألم..

ونظر الأستاذ "خليل" أمامه علي المائدة.. ووجد أن كوب الشاي لم يمس.. فقد نسيه في زحمة ألأمه.. فالقي بالنقود علي المائدة وأسرع يغادر المقهى في طريقه إلي منزله.

لم تكن لديه أي رغبة في الذهاب إلي مكتبه. ونظر إلي ساعته ووجد أنها تقترب من السادسة مساءا كان الظلام قد بدا ينتشر في هذا اليوم البارد من أيام الشتاء.. وسار في طريقه علي غير هدي.. يفكر في" نعناع القرش"..

وبحركة لا إرادية وجد نفسه في اتجاه ميدان الأوبرا.. وعندما وصل أخذ ينظر هنا وهناك يبحث عن ألافته المضيئة للشركة حتى عثر عليها..

ولم يكن الأستاذ "خليل" يسمع نصائح الأطباء الأصدقاء بالإقلاع عن التدخين، ولكن في تلك اللحظة كان مثل الغريق الذي يطلب النجاة ولو بواسطة قشة.. فلم لا يجرب نعناع القرش؟ إنه لن يخسر شيئا إذا لم يساعده في الإقلاع عن التدخين..

وبحركة فيها الكثير من الصميم.. عبر الأستاذ "خليل" مدخل المتجر واقترب من البائع وقال بصوت خافت:"علبة نعناع القرش".

وألقي علي الطاولة بالثمن الذي طلبه البائع، واستدار البائع وتناول علبة مستطيلة خضراء اللون، وتحول إلي الأستاذ "خليل" الذي أخذها منه في عصبية ودسها في جيب معطفه وغادر المتجر مسرعا.

openkanal.com

هبط الرجل بالعصا فوق رأس الأستاذ خليل .

وعند الباب اصطدم الأستاذ "خليل" بعميل أخر كان يجتاز الممر داخلا، فاعتذر إليه، ثم خرج من المتجر واتخذ طريقه سيرا عل مهل إلي موقف الأتوبيسات العامة بميدان العتبة..

ولن يتأخر الأتوبيس الذي أقله إلي منزله بضاحية المقطم.. فما هي ألا دقائق حتى كان الأستاذ "خليل" قد اتخذ مكانه في كرسيه المفضل خلف السائق، وسرعان كما وصلت به السيارة إلي ناصية الشارع الذي به منزله..

كانت ظلال المساء قد انتشرت وكان الطريق خاليا ساكنا لا تسمع فيه سوى وقع خطوات الأستاذ "خليل" الثقيلة الهادئة.

وخطر في ذهنه أن يجرب أقراص النعناع ويري تأثيرها علي رغبته في التدخين.. ومد يده إلي جيبه وأخرج العلبة المستطيلة الخضراء وأخذ يفتحها، وفجأة سمع وقع خطوات خلفه.. خطوات مسرعة قادمة في أثره.

وكان الأمر عاديا لا يثير شبهة الأستاذ "خليل"، ولا يحمله علي الحذر، فربما كان صاحب الخطوات أحد سكان الشارع، وهبط من السيارة العامة في المكان نفسه.

واستمر الأستاذ "خليل" في سيره بدرون أن ينظر خلفه.. وفجأة أقترب منه صاحب تلك الخطوات.. وهوي علي رأسه بعصا غليظة أفقدته الوعي. وأحالت الدنيا في عينيه إلي ظلام دامس.. وسقط علي الأرض وراح في غيبوبة عميقة.

openkanal.com

حادث في الطريق

هشام

في اللحظة التي هوجم فيها الأستاذ "خليل" في الشارع كان "هشام" منطلقا دراجته في طريقه إلي زيارة ابن عمه "ياسر"، ولسوء حظ المجرم كانت جريمته التي ارتكبها تقع مباشرة أمام الباب الرئيسي لمنزل "ياسر" الذي كان "هشام" متوجها إليه.

وقد رأي "هشام" ما وقع.. وبما عرف عنه من شجاعة لم يتردد في أن يزيد من سرعة دراجته حتى يقترب من مكان الجريمة.. وأوقفها علي بعد خطوات من المجرم الذي كان منحنيا علي الأستاذ "خليل" يفتش في ثيابه عن شيء ما..

وتنبه اللص عي صوت إيقاف الدراجة.. ونظر بسرعة غلي "هشام" ال١ي يقف أمامه مباشرة علي مسافة عدة خطوات منه.. وتردد المجرم قليلا.. ثم كشر عن أنيابه وأمسك بالعصا يريد أن يضرب بها "هشام"..

وأفاق "هشام" إلي ما يقصده اللص.. فصاح بأعلى صوته: أدركوا اللص..أدركوا اللص.. النجدة.. ولم يكد "هشام" يصدر هذه الاستغاثة، حتى فتحت عدة نوافذ وأبواب علي صوت الاستغاثة، وأطلت رءوس عديدة تتساءل عما يحدث في هذا المكان الهادئ.. وأسرع بعض السكان إلي نجدة "هشام"، وكان أول من وصل أليه هو "ياسر" ألذي أستطاع أن يميز صوته علي الفور.. وما كاد اللص يري ما يحدث حتى رمي بعصاته وانطلق يجري بكل سرعته.

وحتى ذلك الوقت لم يكن "هشام" قد عرف أن المجني عليه هو الأستاذ "خليل" وكل ما ظنه أن هناك لصا يعتدي علي أحد المارة، وأن من واجبه أن ينقذه.

وفكر "هشام" أن ينطلق في أثر المجرم.. واستدار ليركب درجاته ليستخدمها في مطاردته.. ولكنه توقف وفك وسأل نفسه.. وما العمل إذا كان اللص يحمل سلاحا؟.. وكانت فرصة للص فتمكن من التقدم بخطي واسعة في طريق الهرب.. واختفي عند نهاية الشارع ثم غاب في الظلام عن الأنظار، وأصبح من المستحيل العثور عليه أو مطاردته..

وأمسك "ياسر" ب١راع "هشام" وهو يقول: من العبث أن تطارده في هذا الظلام.. ولن تصل إلي شيء من وراء ذلك..

obeikandi.com

والتف سكان الشارع حول الأستاذ "خليل" وذهل "هشام" حينما تعرف علي الأستاذ "خليل"، وكانت إصابته خطيرة مما استوجب نقله أقرب مستشفي.

وتطوع المهندس"ممدوح" جار "ياسر" بنقل المصاب إلي المستشفي، وأسرع بإحضار سيارته التي ما إن رآها "ياسر" تقترب حتى أنحني بدون تردد علي الأستاذ "خليل" وحمله بمساعدة "هشام" وبعض السكان الحاضرين، وتعاونوا علي نقله إلي المقعد الخلفي للسيارة وتناول "ياسر" العصا التي استخدمها المجرم، محاذرا أن يمحو ما عليها من بصمات ووضعها في أرضية السيارة إلي حين تسليمها للشرطة، كما عثر أيضا علي علبه النعناع التي لا شك قد سقطت من الأستاذ خللي...

وانطلقت السيارة إلي المستشفي التي لم تكن بعيدة.. ولن يستغرق الأمر سوي ثلاث دقائق للوصول إليها، وما كادت السيارة تقف بباب المستشفي أسرع المسئولون فيها إلي اتخاذ ما يلزم نحو المصاب.. وظل "ياسر" و "هشام" والمهندس"ممدوح" بجواره حتى تم إسعافه وأفاق من غيبوبته.

ورفض الطبيب المعالج أن يسمح للأستاذ "خليل" بمغادرة المستشفي قبل يومين علي الأقل حتى تتحسن صحته.. وأبدي الأستاذ "خليل" دهشته من محاولة الاعتداء عليه.. ولم يستطيع أن يفسر ما حدث أو أن يحدد سببا سوي أن المعتدي لابد أن يكون لصا يبغي سرقته.. وتأكد له ذلك حينما بحث عن حافظة نقوده ولم يعثر عليها..

وعرض "ياسر" علي الأستاذ "خليل" أن يذهب إلي منزله ويطمئن عليه، ولكن الأستاذ "خليل" شكره علي ذلك وأخبره أنه لا يوجد أحد حاليا بالمنزل، لا ن زوجته وأولاده قد سافروا منذ الأمس إلي البلدة لقضاء ما تبقي من إجازة نصف العام الدراسي.

وعاد "ياسر" و "هشام" برفقة المهندس "ممدوح" إلي منزل "ياسر" وعند الباب هبط "ياسر" من السيارة وفتح بابها الخلفي وبحث في أرضية السيارة عن العصا التي استخدمها المجرم في اعتدائه.. وغي أثناء بحثه عثر علي تلك العلبة الخضراء التي تحتوي علي أقراص النعناع، لقد نسيها "ياسر" يماما حينما كان المستشفي، وتناول "ياسر" العلبة وهو يأمل أن يتمكن من إعادتها في الصباح إلي الأستاذ "خليل" حينما يزوره فيس المستشفي للاطمئنان عليه.

وصعد "ياسر" و "هشام" إلي المنزل وتوجها من فورهما إلي غرفة "ياسر" لكي يبحثا الأمر معا في هدوء..

ومضي بعض الوقت وهما يتحدثان فيما وقع.. ويحاولان الوصول إلي نتيجة محددة في الموضوع.. إلي أن لفت نظر هشان تلك العلبة التي عثرا عليها والتي تحتوي علي أقراص النعناع.

وأمسك "هشام" بالعلبة.. وقرأ البطاقة الملصقة عليها.. وابتسم وهو يقرا كلمات الدعاية المبالغ فيها، والمطبوعة علي غلافها..

ولا حظ "ياسر" أم أحد جوانب العلبة قد تهتك وتمزق نتيجة لسقوط الأستاذ "خليل" بثقله عليها.. وقد برز من القطع الموجود بجانبها جزء من الورق المفضض الذي تغلف به لفافات أقراص النعناع..

وأمسك "ياسر" بعلبة.. وشعر بشأنها ليست صلبة بالدرجة الكافية.. بل لاحظ كما لو كان الغلاف قد أغلق علي شيء لين ليست له صلابة أقراص النعناع..

وفض "ياسر" الغلاف الخارجي للعلبة.. ووجد أسفله غلافا أخر.. فضه بدوره، وإذا بداخله غلاف أخر أخضر اللون.

وأمسك "ياسر" باللفافة الأخيرة وفضها.. وفجأة جمد الاثنان في مكانهما.. وتعلقت عيناهما بما وجداه.. فقد كانت اللفافة الأخيرة تحتوي في داخلها علي ثلاث رزم من الأوراق المالية فئة العشرة جنيهات.

obeikandl.com

بداية المغامرة

ياسر

هز "ياسر" رأسه وقال:نعناع القرش... كان يجب أن يسمي نعناع الجنيهات.

وكان "ياسر" علي حق فيما قال.. فقد كان بالغ–بالعلبة ثلاثمائة ورقة من فئة العشرة جنيهات قيمتها ثلاثة ألاف جنيه...

وفتح باب الغرفة في تلك اللحظة.. ودخلت منه "هالة" التي كانت قد وصلت نتذ قليل مع والدتها، ووضعت يدها علي كتف "ياسر" وهي تقول لم أكن أعلم أنكم تجتمعان معا بدون أن تخطراني.. وأمسكت "هالة" عن الكلام.. وجمدت في مكانها حينما رأت أوراق النقد علي المكتب أمام "ياسر" وهتفت في دهشة: ما هذا..؟ هل قمتما بالسطو علي أحد البنوك؟ فابتسم "ياسر" وقال: كلا هي حصيلة تبرعات قام "هشام" بجمعها لصالح المغامرين الثلاثة!

"هالة": كفي مزاحا..أخبراني ما الأمر؟

وروي "ياسر" القصة كما وقعت ثم اختتم حديثه قائلا: والآن.. ها قد عرفت القصة مثل أنا و"هشام" فما هو رأيك؟

وتناولت "هالة" احدي أوراق النقد ونظرت فيها بدقة وعرضتها للضوء وقالت:

–يبدو أنها أوراق صحيحة.. غير مزيفة!

"هشام":ربما.. ولكننا لا نقطع بذلك..

"هالة": ألا يجوز أن يكون الأستاذ "خليل" هو الذي أخفي هذا المبلغ في تلك العلبة خوفا من اللصوص؟

"ياسر": يجوز.. ولكن.. لماذا لم يضعه في البنك بدلا من أن يحمله في علبة من علب النعناع؟

وقلب "ياسر" العلبة بين يديه وقال: قبل أن أفض العلبة كانت مغلقة بإحكام، وأختامها سليمة، ولم يكن من الممكن علي الإطلاق أن أفطن إلي ما بداخلها لولا ذلك الجانب تمزق نتيجة

سقوط العلبة وعلي الأرض.. فما الذي يدفع شخصا عاقلا مثل الأستاذ "خليل" إلي أن يضع نقوده في علبة من علب النعناع، مستخدما تلك الطريقة المعقدة.. ولو افترضنا أنه كان يعلم بالمبلغ الموجود بالعلبة فلماذا لم يهتم بالسؤال عنها فور إفاقته من الإغماء ولما كانت به الحاجة إلي التساؤل عن أسباب الاعتداء عليه.. بل إن كل همه كان منصرفا إلي حافظة نقوده التي حصل عليها اللص..

"هشام": ولماذا لا تكون تلك العلبة قد سقطت من اللص وليست من الأستاذ "خليل"؟

"ياسر" هذا جائز أيضا.. ويمكننا أن نتأكد من كل شكوكنا فورا..

واتجه "ياسر" إلي جهاز "التليفون" وبحث في الدليل عن رقم المستشفي.. حتى تك الاتصال التليفوني، وسمع "ياسر" صوت الأستاذ "ياسر" "خليل" علي الطرف الآخر يقول: نعم.. أنا ""خليل" صبحي" المحامي.. ماذا تريد؟

"ياسر": أنا أسف لإزعاج يا أستاذ "خليل".. أنا "ياسر".. نعم الذي كنت معك منذ قليل.. لقد عثرت علي علبة من علب النعناع في مكان الحادث وأعتقد أنها تخصك فهل أحضرها لك الآن في المستشفي؟

الأستاذ "خليل": كلا.. لا داعي لذلك مطلقا.. ويمكنك الاحتفاظ بها كهدية مني لك.. وأرجو ألا تزعج نفسك بهذا الأمر.. وضحك الأستاذ "خليل" ثم استطرد يقوا: لقد اشتريتها من مقر الشركة بميدان الأوبرا لأنني قررت الامتناع عن التدخين، ولكن لا داعي لها الآن، فسوف أمتنع عن التدخين بإرادتي الخاصة، وبدون مساعدة..هل هناك شيء أخر؟

"ياسر": كلا شكرا.. وأتمنى لك شفاء سريعا.

وأنهي "ياسر" المكالمة التليفونية.. وأطرق مفكرا..

وكان "هشام" و "هالة" يراقبانه وهو يفكر.. وأخيرا قال "هشام" في قلي: ماذا حدث..؟

"ياسر": كل ما فكرنا فيه سليم حتى ألان.. الأستاذ "خليل" لا يعم شيئا ع محتويات العلبة بل لقد أهداها إلي.. وهو قد أشتراها اليوم من مقر الشركة في ميدان الأوبرا..

"هشام": حسنا.. وماذا نعل الآن؟

"ياسر" أعتقد أننا يجب أن نبلغ النقيب"عبد الحميد" بموضوع علبة النعناع المحشوة بأوراق النقد..

"هالة": هذا من ناحية الشرطة.. وماذا نفعل من ناحيتنا؟

obeikandl.com

ولمعت عينا "ياسر" ببريق المغامرة والإثارة.. كان موقنا في قرارة نفسه بأن هذه العلبة ما هي إلا مفتاح لمغامرة جديدة شائقة ومثيرة.. وهمس معلقا علي حديث "هالة": نعم. وماذا نفعل نحنح؟

وما كان "هشام" و"هالة" وهما ينظران إليه في حاجة إلي أن يعلما بكل ما يدور في ذهنه.. ولم يكن هو أيضا في حاجة إلي أن يقول لهما إن المغامرة قد بدأت.. وإنهم يجب أن يزيحوا الستار عن الغموض المحيط بعلبة أقراص النعناع.

obeikandl.com

زائر الليل

جلس النقيب "عبد الحميد" في المقعد الضخم المريح مستغرقا في التفكير.. ظل يطرق بقلمه في عصبية علي يد المقعد.. ويبعث بيه بين الحين وأخر بشاربه وهو يرمق المغامرين الثلاثة في ود ومحبة.. في حين أمسك في يده ألآخري دفترا صغيرا يدون به بعض الملاحظات وهو يستمع في شغف إلي تلك القصة المثيرة التي يقصها عليه "ياسر".

كان قد تلقي منذ ساعتين تقريبا بلاغا من المستشفي الذي يقع بالمقطم بدخول الأستاذ "خليل" مصابا إثر اعتداء وقع عليه، وقد توجه من فوره إلي المستشفي وهناك أجري التحقيق اللازم، وحينما علم بأن "ياسر" و"هشام" كانا برفقته قرر أ ن يمرا عليهما في طريق عودته، لعله يجد لديهما بعض المعلومات التي تفيد التحقيق.. وهكذا وجد النقيب"عبد الحميد" نفسه جالسا في غرفة الاستقبال بمنزل "ياسر" وقد أحاط به أهل المنزل يستمعون معه إلي تلك الأحداث التي لم يكن يتوقعها أحد..

وانتهي أخيرا من قصته.. وساد السكون لحظات قبل أن يعلق النقيب عبد الحميد قائلا: حسنا...فالأمر هكذا.. ولكن هل لكم رأى يفي هذا الموضوع؟!

"هشام": أعتقد أن الاعتداء علب الأستاذ وقع بهدف الحصول علي تلك العلبة.. ومعني ذلك أن اللص كان يعلم مسبقا بما تحويه من أوراق مالية!

النقيب "عبد الحميد": هذا معقول.. ولكن كيف علم اللص بذلك؟

"ياسر": أظن أن الموضوع قد تم بطريقة عكسية.

النقيب"عيد الحميد": كيف؟

"ياسر": القصة كما أتخيلها حدثت كما يلي: الاستاذ "خليل" يشتري علبة من النعناع.. أخطأ البائع وأعطاه علبة أخري كانت معدة لشخص آخر

obeikandl.com

حينما.. فطن البائع لخطئه أسرع علي الفور وتبع الأستاذ "خليل" ليسترد العلبة قبل أن يفتحها ويعلم ما بها حتى وجد الفرصة سانحة وفعل ما فعل.. وكاد ينجح في مهمته لولا تدخل "هشام" في الموضوع!

النقيب"عبد الحميد": في الحقيقة.. أعتقد أن هذا أفضل تفسير لما حدث..إنكم حقا أذكياء.. ويبقي علينا بعد ذلك أن نعرف لماذا تقوم تلك الشركة بتعبئة الأوراق المالية داخل علب النعناع؟!

ونظر النقيب" عبد الحميد" إلي ساعته.. وقال: أعتقد أن الوقت الآن قد تأخر وأرى أن نتقابل غدا صباحا في نقطة الشرطة لإعادة دراسة الأدلة التي تجمعت لدينا، وإلي ذلك الوقت سوف أقوم من جانبي بجمع المعلومات عن تلك الشركة.. وألان أرجو لكم ليلة طيبة وإلي اللقاء!

واتخذ النقيب"عبد الحميد" طريقه إلي باب المنزل بعد أن شكر العائلة.. ووقف الثلاثة بجوار سيارته وقال "ياسر" وهو يشير إلي أحد المنازل القريبة المظلمة: هاهو ذا منزل الأستاذ "خليل".. وهو الآن خال لا يوجد به أحد..

وألقي النقيب عبد الحميد نظرة علي المنزل الذي أشار إليه "ياسر"، ولكنه لم يتبين في الظلام سوي ظل أسود لمنزل ضخم.. مكون من طابق واحد.. تحيط به حديقة صغيرة.. وكانت هناك في واجهة المنزل نوافذ زجاجية مغطاة بقضبان من الحديد..

كانت النوافذ الثلاث مظلمة تماما..

وفجأة لمح النقيب"عبد الحميد" شعاعا من الضوء يستطع من وراء النافذة الثالثة ثم يختفي علي الفور.. وقد خيل أليه أن ما رآه ما هو الأ انعكاس لأضواء السيارات التي تمر في الطريق الرئيسي.. ولكن –مرة أخري– سطع الشعاع نفسه من خلف الزجاج النافذة ثم اختفي بسرعة كما ظهر بسرعة.. وهمس النقيب" عبد الحميد" قائلا: "ياسر".. هل قلت إن المنزل خال الآن؟

"ياسر": نعم.. وهذا ما أخبرني به الاستاذ "خليل".

النقيب "عبد الحميد": إذن...يبدو أن هناك من يقوم بسرقة المنزل في غياب أصحابه..

وتقدم النقيب" عبد الحميد" في هدوء.. وتبعه "ياسر" و"هشام" إلي ناحية النزل الغارق في الظلام حتى وصلوا إلي باب المنزل.. وهنا وجدوا الباب مواربا.. ووجدوا أن اللص قد قام بكسر إفريز الباب من ناحية القفل وتمكن بذلك من الدخول...

obeikandi.com

وطلب النقيب" عبد الحميد" من "ياسر" و "هشام" أن يظلا بجوار الباب.. وتقدم في حذر حتى وصل إلي النافذة الثالثة التي شاهد الضوء يسطع خلف زجاجها وأمسك بحافتها.. ورفع رأس في هدوء حتى أمكنه أن يرسل بصره إلي داخل المنزل من خلالها..

ولم ير شيئا في بادئ الأمر.. ولكن في تلك اللحظة ومض مرة أخري ذلك الضوء.. لمدة قصيرة ولكنها كانت كافية ليري النقيب" عبد الحميد" شبح رجل يحمل في يده بطارية يسلط ضوءها في أنحاء المكان،باحثا عن شيء ما.. كان الرجل يشعل البطارية ويطفئها بسرعة.. حتى لا يري أحد ضوءها من الشارع..

وفي خطوات خفيفة عاد النقيب "عبد الحميد" إلي مكانه عند باب المنزل.. وأخرج مسدسه وكمن في انتظار خروج اللص.

ولم يطل الانتظار.. فما هي إلا دقائق معدودة حتى فتح الباب وخرج منه شبح رجل متوسط الحجم.. وعندما أصبح علي مقربة من النقيب عبد الحميد" حتى صاح بصوت عال طالبا من الرجل أن يرفع يديه إلي أعلي..

وأصيب الرجل برعب هائل.. وبحركة سريعة استدار موجها لكمة عنيفة إلي النقيب" عبد الحميد" الذي كان بخبرته السابقة قد فطن إلي ما سوف يحدث، فركع علي ركبتيه، وكال للرجل لكمة عنيفة في بطنه جعلته يستدير حول نفسه.. وبعد أن استعاد توازنه حاول الفرار، وكان "هشام" هناك يقف بالمرصاد.. فمد قدمه في طريق الرجل الذي تعثر وسقط علي وجهه سقطة عنيفة.. واصطدم رأسه بالأرض صدمة شديدة صرخ بعدها متألما، وحاول أن ينهض، ولكن يبدو أن الآلام التي أصابته في بطنه وفي رأسه كانت من الشدة بحيث لم يستطع القيام، وتهاوى مرة أخري إلي الأرض فاقد الوعي..

وفي لحظات كان اللص مقيدا بالقيود الحديدية التي أحضرها "ياسر" من سيارة النقيب "عبد الحميد".. وتعاون الثلاثة في حمل اللص إلي السيارة التي قادها النقيب" عبد الحميد" وانطلق بها إلي قسم الشرطة.

ووقف الصديقان أمام منزل "ياسر" يراقبان السيارة وزهي تنهب الأرض.. حتى توارى الضوء الأحمر المنبعث من مصابيحها عند نهاية الشارع..

obeikandi.com

الرجل ذو المعطف الأسود

استيقظ "ياسر" من نومه مبكرا عن العادة في صباح اليوم التالي لتلك الأحداث، فقد سعي لكي ينفرد بنفسه بعض الوقت قبل أن يلتقي مع "هشام" و"هالة" حتى يستطيع أن يرتب أفكاره، وأن يبحث الأمر في هدوء كي يصل إلي الاستنتاجات المنطقية أو كما يقال" يضع الحصان أمام العربة"..

كانت روح المغامرة تملأ قلب "ياسر".. وقد بدأت هذا الإحساس منذ أن عثر علي أوراق النقد في علبة النعناع.. وشعر بضرورة كشف الغموض عن هذا اللغز، وقد قضي "ياسر" ليلة متعبة.. نام فيها نوما متقطعا تتخلله الأحلام المزعجة.. فهو تارة يجد نفسه مشتركا في عراك مع اللصوص، وتارة يحلم بأنه قد تمكن من حل اللغز والتوصل إلي المجرمين، ولكن بعد أمن وقع أسيرا بين أيديهم.. وهذا لم يهنأ بالنوم طوال ليلة الأمس.. وعلي ذلك فما إن شارفت الساعة علي الخامسة صباحا حتى غادر فراشه مسرعا.. وبعد أن أغتسل وتناول طعام الإفطار واسترد نشاطه وحيويته عاد مرة أخري ذلك المغامر النشيط وأخذ يفكر في جميع الاحتمالات الممكنة ويدرس المعلومات التي حصل عليها وبعد ساعتين من التفكير العميق لم يتمنك من الوصول إلي حل اللغز يرضيه ويبدو منطقيا في نظره، بل لقد كان اللغز يزداد غموضا كلما فكر فيه أكثر.

واتصل "ياسر" تليفونيا ب "هشام" واتفق معه علي أن يتقابلا في الساعة العاشرة في منزل "هشام".. ومن هناك يتوجهون– ومعهم "هالة"– لمقابلة النقيب"عبد الحميد" في مكتبه بنقطة شرطة المقطم.

كانت إجازة نصف السنة قد قاربت علي الانتهاء.. وكان "ياسر" يعلم أنه لابد أن ينتهي من حل غموض هذا اللغز الجديد قبل انتهاء الأجازة والعودة إلي المدرسة..

obeikandl.com

وركب "ياسر" دراجته بعد أن تأكد من أن "هالة" قد سبقته.. واتخذ طريقه إلي منزل "هشام".. وعندما وصل إلي نهاية الشارع.. أبطا قليلا من سرعة الدراجة وانحرف بها متخذا اتجاه اليسار.. ولفت نظره في تللك اللحظة سيارة حمراء اللون ضغيرة الحجم تقف علي ناصية الشارع، في حين وقف إلي جوارها شاب طويل القامة، أنيق الملبس يرتدي حلة رمادية، يضع علي كتفيه معطفا أسود زقد فتح الشاب غطاء السيارة الامامي، وانحني كما لو كان يصلح عطلا أصابها..

وتخطي "ياسر" الرجل في طريقه.. ولكنه بإحساس المغامر استطاع علي الفور معرفة أن هذا الرجل ليس من أهالي المنطقة وربما يقف في هذا المكان ليراقب منزل الاستاذ "خليل" المحامي وليس لإصلاح السيارة.. واعتدل "ياسر" بدراجته في الطريق الرئيسي وقد انطبع في ذهنه بصورة واضحة شكل هذا الرجل.. وأصبح من السهل أن يتعرف عليه بعد ذلك في أي مكان ولو كان في وسط جمع غفير من الناس بهذا الوجه الوسيم والشعر المصفف بعناية..

وشغل هذا الرجل تفكير "ياسر".. تري لماذا يقف في هذا المكان؟ ولماذا يقوم بمراقبة منزل الاستاذ "خليل"؟ وأوصله تفكيره إلي أن هذا الرجل لابد أن يكون علي علاقة بأحداث الأمس...ورجح أنه لابد أن يكون من رجال العصابة، وأنه ما أتي إلي هذا المكان إلا سعيا وراء علبة النعناع ذات الأوراق المالية، وما وقف في هذا الشارع إلا في انتظار الفرصة المواتية التي يتسلل فيها إلي منزل الأستاذ "خليل" ويسترد العلبة، إذ لا شك أن العصابة حتى ألان مازالت تظن أنها في حوزته، وأنها لابد أن تكون في منزله.. حيث لم يصل إلي علمهم بالطبع أنه قد أصبحت في حوزة رجال الشرطة.

o3e-kan.com

تخطى « ياسر » الرجل فى طريقه ولاحظ على الفور أنه ليس من أهالى المنطقة

وقرر "ياسر" أن يعود أدراجه إلي منزله، ومن هناك يمكنه أن يكمن فوق سطع المنزل في مكان مناسب ويقوم بمراقبة الرجل ويفسد عليه خطته التي ينوي تنفيذها..

وبالفعل دار "ياسر" بالدراجة دورة واسعة وعاد بها من الطريق نفسه، وحينما وصل إلي مدخل بالشارع وجد الرجل مازال والقفا ف مكانه يتظاهر بإصلاح السيارة.. وعندما مر "ياسر" بجواره رفع الرجل رأسه ورمقه بنظرة فاحصه مدققة، ولكن "ياسر" تظاهر بأنه لم يلحظ شيئا. ولكنه عندما مر بجوار السيارة الحمراء التقط رقمها في ذاكرته ولم يكن في حاجة إلي كتابته لكي يذكره بعد ذلك، فكثيرا ما درب ذاكرته من قبل علي أن تحتفظ دائما بالأشياء التي يختزنها فيها لحين الحاجة إليها.. وعندما وصل "ياسر" إلي باب منزله.. نزل من علاي دراجته ودخل.. وما إن أغلق الباب خلفه حتى سارع من فوره بالصعود إلي السطح، واتخذ له مكانا يحقق له الرقابة المطلوبة علي تصرفات الرجل..

ولكن ما إن استقر به الوقف وبدأ في ممارسة نشاطه حتى أصيب بخيبة أمل كبيرة، فقد رأي الرجل من مكانه يعيد غطاء السيارة إلي موضعه ويركب السيارة ويديرها وينطلق بها ويختفي عن أنظاره.

كان "ياسر" يأمل أن يصل عن طريق مراقبته للرجل 'لي شيء جديد يلقي بعض الضوء غ٠=علي اللغز الغامض ولكن هاهو ذا الرجل قد ترك المكان ورحل.. ولم يصل "ياسر" إلي جديد سوي رقم السيارة التي كان يركبها وأوصافه..

وعاد "ياسر" بعد رحيل الرجل ذي المعطف الأسود، واتخذ طريقه إلي منزل "هشام"، وهناك وجده في انتظاره مع "هالة".. وقص "ياسر" عليهما حكاية الرجل والسيارة الحمراء الصغيرة، وما إن انتهي من سرد روايته حتى علق "هشام" متسائلا: ولكن لماذا كان هذا الرجل يقف في مثل هذا المكان؟

"ياسر": أعتقد انه من أفراد العصابة مثله مثل اللص الذي قبضنا عليه بالأمس في منزل الاستاذ "خليل"، ولابد أنه جاء هو أيضا لاستعادة علبة النعناع.

"هالة": هذا معقول.. ولكن كيف أمكن لعصابة أ، تعرف عنوان منزل الاستاذ "خليل" لكي ترسل له زائر الليل بالأمس وهذا الرجل اليوم؟

"ياسر": إن الرجل الذي اعتدي علي الأستاذ "خليل" بالأمس قام بسرقة حافظة نقوده، وبها بالطبع جميع أوراقه الشخصية وبطاقته العائلية، ومنها عرفت العصابة جميع المعلومات التي تريدها عنه، فأرسلوا إليه بالأمس ذلك اللص الذي قبضنا عليه، ولما فشل في مهمته عادوا مرة أخري وأرسلوا هذا الجل عل أمل أن ينجح فيما أخفق فيه زميله ويسترد علبة النعناع.

obeikandi.com

"هالة": بهذا يكون الموضوع أخطر مما نتصور..

"ياسر": بالطبع.. فالمسألة ليست في أن العصابة تسعي لاسترداد الثلاثة آلاف جنيه لان هذا بالطبع مبلغ تافه جد بالنسبة لهم، ولكنهم يريدون استعادة العلبة قبل أن يفتحها الأستاذ "خليل" ويعثر بداخلها علي الأوراق المالية ويخطر الشرطة، وتبدأ الشرطة في الاهتمام بالموضوع، والبحث خلف علبة النعناع قد يكون بداية النهاية للعصابة ونشاطها المريب.

ونظر "هشام" في ساعته ثم قال: الساعة الآن الحادية عشرة.. واعتقد أننا يجب أن نسرع لمقابلة النقيب"عبد الحميد" علي أن نستكمل حديثنا في الطريق..

"ياسر": بالفعل..لقد تأخرنا كثيرا عن موعدنا..هيا بنا وسوف أترك دراجتي عندك إلي أن نعود منة مقابلتنا للنقيب"عبد الحميد"..

وسار المغامرون الثلاثة يتحدثون ويتدارسون الموقف في طريقهم إلي نقطة شرطة المقطم، حيث يوجد مكتب النقيب"عبد الحميد" رئيس النقطة وصديقهم.

obeikandl.com

وكر العصابة

النقيب عبد الحميد

وصل المغامرون الثلاثة إلي نقطة شرطة المقطم في حوالي الساعة الحادية عشر ونصف، وهناك كانت تنتظرهم مفاجأة غير سارة..فقد قابلهم عند المدخل"إبراهيم شريف"آمين الشرطة، وأخبرهم أن النقيب"عبد الحميد" لم يحضر منذ أن توجه باللص الذي قبض عليه في منزل الأستاذ "خليل" إلي مديرية الأمن، حيث تحدث من هناك منذ ساعتين وأخبره أنه قائم حاليا بمهمة خاصة، وأنه سوف يتصل به في موعد أخر، وكلفه بأن يعتذر نيابة عنه للمغامرين الثلاثة عن موعده معهم، وأن يطلب منهم انتظاره إلي أن يحضر.

وعلم المغامرون الثلاثة من أمين الشرطة أن الأوراق المالية التي عثروا عليها في علبة النعناع أوراق صحيحة وغير مزيفة.. وعلموا أيضا أن لتحقيق المبدئي الذي قام به النقيب"عبد الحميد" مع اللص قد أثبت أنه لا يعلم شيئا، وأن كل معلوماته تنحصر في أن شخصا ما قابله وأعطاه علبة من النعناع وعنوان منزل الأستاذ "خليل"، وكلفه باقتحام المنزل والبحث فيه عن علبة مشابهة لها، فإذا عثر عليها استبدلها بالعلبة التي معه وعاد بالا خري مقابل ثلاثمائة جنيه، أعطاه منها مائة قبل القيام بالعملية.

وتردد المغامرون الثلاثة أكثر من مرة علي نقطة الشرطة للسؤال عن النقيب"عبد الحميد"، ولكن في كل مرة كان يقابلهم أمين الشرطة ويخطرهم بأنه لم يصل بعد، ولم يتصل تليفونيا كما وعد.

وفي المرة الأخيرة ترك "ياسر" رسالة للنقيب "عبد الحميد" سلمها لأمين الشرطة لكي يعطيها إياه أو يبلغها له حينما يتصل به تليفونيا وذكر "ياسر" في رسالته قصة الرجل ذي المعطف الأسود، والسيارة الحمراء، وترك به رقمها لقوم بالتحريات اللازمة.

وغادر المغامرون الثلاثة قسم الشرطة وتوقفوا في الميدان الصغير أمامه يتشاورون في الآمر ليقرروا ما يمكنهم عمله بعد أن غاب النقيب"عبد الحميد" عن مسرح الأحداث، وبعد أن أضاعوا ثلاث ساعات من وقتهم في انتظاره بدون جدوى.

واستقر رأي المغامرين الثلاثة علي ضرورة التوجه إلي ميدان الأوبرا لمعاينة مقر شركة" نعناع القرش" تلك الشركة التي توزع في علب النعناع ألاف الجنيهات.

وركب المغامرون الأتوبيس الذي أقلهم من ضاحية المقطم إلي ميدان العتبة.وساروا المسافة الباقية علي أقدامهم حتى ميدان الأوبرا، وهناك أخذوا يتطلعون إلي المحلات المنتشرة علي طول الميدان إلي أن وقعت أبصارهم علي مقر شركة"نعناع القرش"..

كان المقر عبارة عن محل كبير ذي بابين كبيرين، أحدهما كان مغلقا في تلك الساعة..أما الأخر فقد كتب علي واجهته الزجاجية بخط جميل اسم الشركة:"شركة نعناع القرش.. حنفي القرش وشركاه"

ولاحظ المغامرون الثلاثة أن المتجر المجاور لمقر الشركة عبارة عن متجر لبيع العاديات الأثرية والتحف الثمينة..

كانت واجهة المتجر المجاور تعرض أشياء كثيرة مختلفة..أواني نحاسية، وأوعية دقيقة الصنع، ومصنوعات من العاج.

وقرأ "ياسر" اللوحة التي تعلن اسم المتجر فإذا هي:"نجيب شفيق/مهندس ديكور وتجارة عاديات وتحف"

وكان يقف أمام المتجر صبي صغير تعرف عليه "هشام"،إنه فوزي زميله في المدرسة هو و "ياسر"، وتذكر "هشام" أن فوزي هذا كثيرا ما حدثه عن محل العاديات الذي يملكه والده في ميدان الأوبرا.

وفرح "ياسر" و "هشام" فرحا غامرا بهذا الاكتشاف فها هي ذي الأقدار تخدمهم حقا.. وها هو ذا زميلهما وصديقهما "فوزي" يقف أمام المتجر المجاور لمقر العصابة.. وهل يوجد مكان أفضل من ذلك للقيام بمراقبة الوكر الذي تمارس فيه العصابة نشاطها؟.

اقترب المغامرون الثلاثة من محل العاديات...وما أن رآهم فوزي حتى تهلل وجهه فرحا واستقبلهم استقبالا طيبا، ودعاهم إلي داخل المتجر للتعرف علي والده الأستاذ" نجيب شفيق"...

وفي داخل المتجر..تلفت "ياسر" حواليه وقد بهرته التحف المكدسة في كل مكان.. عشرات اللوحات التي تمثل مناظر طبيعية خلابة في إطارات مذهبة علي الجدران، وفوق الأرض لوحات ثمينة من صنع فنانين عالمين قدامي ومعاصرين..مرايا في إطارات أثرية ثمينة، كميات يصعب حصرها من التحف والتماثيل والزهريات والطقايق وغير ذلك من أدوات الزينة التي احتلت كل بقعة في المتجر، ولم تترك فراغا عي منضدة أو أي سطح من أي نوع.

obeikandi.com

ولمح "ياسر" بجوار المكتب الذي يتصدر المكان عصا ثقيلة من النحاس، ذات حافة مدببة، فحملها بين يديه يفحصها من باب الفضول.

ودخل"فوزي" من باب صغير في نهاية المتجر يؤدي إلي الجزء الخلفي.. وهتف قائلا:أبي..هناك بعض الأصدقاء يريدون تحيتك وما هي إلا لحظة حتى خرج إليهم والد"فوزي"، كان رجلا أصلع الرأس..نحيل القوام..رقبته رفيعة،تتوسطها "تفاحة أدم"تتحرك صعودا وهبوطا كلما تحدث نحيل الوجه.عيناه تبرقان في ذكاء..

ورحب الرجل بالمغامرين الثلاثة..وازدادت حرارة ترحيبه حينما أخبره"فوزي" بمغامراتهم ونشاطهم في مطاردة اللصوص ومسعدة الشرطة في القبض علي المجرمين، وعن ذكائهم الواضح في حل الألغاز لغامضة..

وفي هذه الأثناء دخل رجل نحيف طويل القامة..عرفهم "فوزي" عليه قائلا:الأستاذ"عباس" صديق والدي.. وتركهم الرجلان ودخلا الغرفة الملحقة بنهاية المتجر وأغلقا الباب خلفهما...

وبعد مدة استأذن المغامرون الثلاثة من"فوزي" في الرحيل.. ووعده بزيارة أخري.

وفي وسط الميدان وقف المغامرون الثلاثة.. وتعلقت أبصارهم علي"شركة نعناع القرش".. وفكروا في معاينة مقر الشركة من الداخل بعد أن عاينوه من الخارج.

ولكن كيف؟!

وقال "هشام": سأتوجه إلي داخل الشركة وأشتري علبة من علب النعناع، وفي الوقت نفسه أستطلع المكان من الداخل وأرقب التصرفات التي تصحب عملية الشراء والبيع في داخل الشركة، علني أعثر علي دليل جديد..أو أي معلومات تقود إلي حل هذا اللغز..

وتقدم "هشام" من المتجر.. ودخل من الباب ووقف أمام البائع وقال بصوت هادي:أريد علبة من "نعناع القرش".

وبنظرة فاحصة عرف "هشام" مداخل المتجر ومخارجه..ورأي بابا قائما في صدر المتجر خلف الطاولة التي يقف عليها البائع، يؤدي إلي القسم الخلفي من المتجر كما هو الحال تماما في متجر العاديات المجاور.

ونظر البائع إلي "هشام"..وعرفه علي الفور وإن كان "هشام" لم يلاحظ ذلك، فقد كان هذا البائع هو الرجل لذي اعتدي علي الأستاذ "خليل" بلامس في حين لم يتعرف "هشام" لأنه لم يكن قد تبين وجهه جيدا عند وقوع الحادث، إذ كان كل اهتمامه وقتها منصرفا إلي إنقاذ الأستاذ "خليل".

obeikandl.com

وأخذ البائع يحملق بعينيه في "هشام" كأنما لا يصدق ما تري عيناه ثم قال: لحظة واحدة يا سيدى..

وفي ثوان اختفي البائع خلف الباب المفضي إلي الداخل، وفكر "هشام" ووجد أن الفرص أمامه سانحة لكي يستكمل استطلاعه.. وبسرعة مرق "هشام" من المدخل الصغير في نهاية الطاولة، ودفع الباب الخلفي للمتجر الذي دخل منه البائع منذ لحظة، فوجده مفتوحا، ونظر خلفه فرأي ممرا صغيرا يقود إلي باب أخر، ووجد الممر خاليا..

ودخل "هشام" من الباب بهدوء وعبر الممر علي أطراف أصابعه ووصل إلي الباب الآخر، وكان هناك بابان آخران علي جانبي الممر.. وحاول "هشام" أنم يفتح الباب المواجه ولكنه أخفق في ذلك، حيث كان مغلقا بأحكام..وشعر "هشام" بشيء يتحرك خلفه فاستدار بسرعة، وإذا بالبائع يقف في فراغ الباب الموجود علي يمين المدخل ويسد عليه طريق العودة..وحاول "هشام" أن يهرب ولكن البائع كان أسرع منه، فأحاطه بذراعيه وشل مقاومته تماما، وأطبق بيده علي فمه ليمنعه من الصراخ، وحمله بين ذراعيه.. وما هي إلا دقائق حتى كان "هشام" مكمم الفم، مشدود الوثاق إلي مقعد خشبي في الغرفة التي علي يمين المدخل، والتي رآها الآن بوضوح، ورأي أنها ليست غرفة كما كان يظن، وإنما هي عبارة عن جراج لسيارة الشركة..وهي عبارة عن سيارة نصف نقل أغلق الجزء الخلفي منها.. وكتب علي جوانبها اسم الشركة..ولم يكن هناك أي منفذ أخر للمتجر سوي الباب الرئيسي الذي يطل علي ميدان الأوبرا وكان مغلقا ذلك الباب الآخر الصغير الذي يقود إلي داخل المتجر.. وعدا هذا لم تكن هناك نافذة أو أي فتحة من أي نوع..وحينما تأكد البائع من قيوده تركه وحيدا مع تلك السيارة.. وأغلق الباب خلفه...

وساد المكان ظلام دامس رهيب..

obeikandl.com

وأمسك الرجل «بهشام» .. قيد يديه وكمم فمه ..

الكمين

ياسر

نظر "ياسر" إلي ساعته.. كانت عقاربها تشير إلي تمام الخامسة مساء..

لقد مضت نصف ساعة منذ أن دخل "هشام" مقر شركة القرش..وحتي الان لم يخرج..تري ماذا حدث له؟..

حاول "ياسر" أن يطمئن نفسه، ويطمئن "هالة" أيضا التي أصابها حالة من القلق الشديد علي "هشام"..

حاول أن يقنع نفسه بأن غياب "هشام" في الداخل لمدة نصف ساعة ليس أمرا خطيرا..ولابد أن هناك شيئا قد عطله عن الخروج، وربما يكون قد عقد صداقة سريعة مع البائع، وأخذا يتحدثان معا ليحصل منه علي معلومات أكثر.. وقد نسي أن زميليه ينتظرانه بالخارج..ولكن كل تلك المبررات لم يطمئن لها قلب "ياسر"..وفي قراره نفسه لم يصل إلي فرض معقول يجعله يطمئن إلي أن "هشام" مازال بخير حتى الآن بداخل وكر العصابة، فالمهمة التي كلفه بها لا يمكن أن تستغرق في العادة أكثر من دقائق معدودة..

تري ماذا حدث ل "هشام"...؟

ونظر "ياسر" حوليه في الميدان..كانت ظلمة الغروب قد بدأت تنتشر وابتدأت بعض المحال في إنارة أضواء اللافتات والواجهات الزجاجية، وكان "ياسر" مازال مستغرقا في أفكاره، يحاول أن يجد سببا واحدا وعقولا يبرر به غياب "هشام" في الداخل. وفجأة انتبه إلي شيء غريب..فقد رأي "ياسر" علي مسافة ثلاثة أمتار من مكانه الرجل ذا المعطف الأسود،الذي شاهده في الصباح يقف علي ناصية الشارع يراقب منزل الأستاذ "خليل".

كان الرجل يقف أمام احدي المكتبات التي تنتشر علي طول سور حديقة الأزبكية علي مسافة خطوات من "ياسر" و "هالة" يتصفح بين يديه كتابا، كما لو كان يريد شراءه، ولاحظ "ياسر" بما لديه من ذكاء أن الرجل لا يتصفح الكتاب بالفعل، وإنما يتظاهر بذلك،ويرسل بين حين وأخر نظرة سريعة إلي شركة القرش.

وأسرع "ياسر" ونبه "هالة" إلي ما لاحظه.. وشاهدت "هالة" الرجل ذا المعطف الأسود وهو يضع الكتاب في جيبه بعد أن دفع ثمنه للبائع، وشرع في التحرك من مكانه...

Orekanari.com

وأسرع "ياسر" و"هالة" بالاختباء خلف أحدي الإعلانات التي تنتشر في المكان، حتى لا يقع عليهما بصر الرجل الذي بدا مشغولا تماما عما يدور حوله،مركزا كل اهتمامه في النظر إلي مقر القرش..

وقالت "هالة" في دهشة: ما الذي أتي بهذا الرجل إلي هنا؟

"ياسر": هذا شيء طبيعي.. إذا كانت العصابة تتخذ من مقر الشركة وكرا للممارسة نشاطها فلابد أن أعضاء العصابة يكونون دائما علي مقربة من مقرها،ولابد أن ألهذا الرجل قد وقف هنا في انتظار الأوامر من رئيس العصابة، أو شيء من هذا القبيل.

وتابع "ياسر" و "هالة" الرجل بنظرهما حتى ابتعد عن المكان، ووجداه يقف في مدخل مكان بانتظار السيارات بميدان الأوبرا، ويتجه إلي سيارته الحمراء ويفتح بابها ويجلس بداخلها بدن أن يدر المحرك.. ثم استمر في مراقبة مدخل شركة القرش من مكانه الجديد..

وقال "ياسر" فجأة: يبدو أن مكروها قد عاق "هشام" عن الخروج من مقر الشركة.

"هالة":أعتقد ذلك.. ولكن ما العمل..ماذا نفعل الآن؟

وفكر "ياسر" قليا ثم قال: سوف أذهب أنات أيضا وأدخل إلي المتجر كما لو كنت عميلا يريد شراء علبة من النعناع.. وسأري في الداخل ما إذا كان "هشام" مازال موجودا.. وأعرف ماذا أخره عن الخروج..

"هالة": وماذا أفعل خلال ذلك؟

"ياسر":لاشيء.. فقط إذا تأخرت أنا أيضا عن الخروج فيجب عليك أن تفعلي ما أقوله لك ألان..وأشار "ياسر" غلي مقهى قريب به"تليفون" وقال شارحا خطته: إذا لم أخرج إليك خلال عشر دقائق من الآن،اذهبي فورا إلي هذا المقهى واتصلي بالنقيب"عبد الحميد" وأخبريه بما حدث، وبأننا قد وقعنا أنا و "هشام" في قبضة العصابة، واطلبي معونته هل معك نقود كافية لذلك؟

"هالة":نعم.. ولكن أري أن...

فقاطعها "ياسر" قائلا:لا داعي للمناقشة الآن.. إن الأمر أخطر مما نظن، وكل دقيقة تمر يعترض خلالها "هشام" للخطر، فأرجو أن تنفذي ما قلته لك بدقة..

وهزت "هالة" رأسها موافقة..وانطلق "ياسر" في اتجاه المتجر..وكان هناك رجل يضع الشباك الحديدية علي الواجهة الزجاجية، واستطاع "ياسر" أن يدخل من فتحة الباب قبل أن يمنعه

الرجل وقال:الحمد لله.. لقد لحقت بك قبل أن تغلق المحل.. ورمقه الرجل بنظرة حادة وقال في عصبية: لقد أنتهي موعد العمل الآن، فنحن نغلق قبل الساعة السادسة.

"ياسر": لن أؤخرك كثيرا.. في الحقيقة جئت من مكان بعيد لشراء علبة من النعناع الجيد الذي تبيعونه هنا..

ولم يجد الرجل بدا من أن يلبي طلبه... وألقي "ياسر" نظرة فاحصة في أرجاء المتجر.. لم يكن هناك أي أثر ل "هشام".. تري أين ذهب؟. ودق جرس "التليفون" في تلك اللحظة من الغرفة الداخلية، واستأذن البائع في أن يقوم بالرد عليه، وفتح الباب الموجود خلف الطاولة وغاب خلفه.. وما هي إلا لحظة حتى انقطع رنين جرس التليفون، فعلم "ياسر" أن الرجل قد قام برفع السماعة واستقبال المكالمة. ووجدها "ياسر" فرصة سانحة، فالرجال أمامه بعض الوقت حتى ينته من التحدث في التليفون، وانتهز "ياسر" الفرصة.. وبسرعة خاطفة عبر الطاولة ودفع الباب الموصل إلي الممر الداخلي في هدوء ونظر خلفه.. وجد ثلاثة أبواب أخري تطل الممر الضيق.

وتقدم "ياسر" في خفة وهدوء حتى لا يشعر به الرجل،وأمسك بمقبض الباب علي يسار المدخل وفتحه محاذرا أن يحدث صوتا وأطل برأسه.. كانت الغرفة مظلمة تماما.. ودخلها "ياسر"، وأغلق الباب خلفه وهمس في صوت خافت: أأنت هنا يا "هشام".

ولم يلتق أي رد.. بل لم يسمع أي حركة تدل علي وجود احد بالغرفة.. فاستدار خارجا، ولكنه في اللحظة نفسها وجد الباب الآخر يفتح ويضيء الممر بنور قوي بهر عينيه..وشعر "ياسر" بذراعين تحيطان به وسمع صوت الرجل وهو يقول: ما الذي أتي بك إلي هنا؟

وحاول "ياسر" أن يتكلم ولكن صوته خانه... وحاول "ياسر" أن يتكلم ولكن صوته خانه.. وحاول أن يتخلص من بين يدي الرجل.. ولكنه لم يستطيع.. وفي اللحظة التالية كان "ياسر" يرقد علي الأرض عاجزا عن الحركة.. تحت رحمة الرجل. وما هي إلا دقائق حتى كان "ياسر" مكمم الفم،مشدود الوثاق إلي مقعد خشبي بجوار "هشام" في تلك الغرفة المظلمة، التي تستخدم كمخزن للأشياء المهملة، "وكراج" للسيارة نصف النقل.. وأصبح أمل "هشام" و "ياسر" في النجاة مقصورا علي ما تفعله "هالة" بسرعة تصرفها وذكائها.

النافذة الخلفية

هالة

نظرت "هالة" إلي ساعتها..ووجد أن الدقائق العشر التي حددها "ياسر" قد انقضت ولم يخرج إليها.. وتذكرت تعليماته في هذا الخصوص..

وانطلقت بسرعة إلي المقهى القريب، واتجهت إلي "التليفون" تطلب نقطة شرطة المقطم.

كان صوت "إبراهيم الشريف" أمين الشرطة واضحا في التليفون وهو يقول: كلا يا""هالة""..لم يصل النقيب"عبد الحميد" حتى الآن..هل هناك شيء تريدين إبلاغه إليه؟

فقالت "هالة" بذعر: كل ما أستطيع أن أقوله الآن أن "ياسر" و "هشام" في خطر.. وهو الآن تحت أيدي عصابة لا ترحم.. والعنوان: شركة نعناع القرش بميدان الأوبرا أرجوا أن تنقذوهما بسرعة.. أرجوك تصرفوا بسرعة..وإلا..

ولم تتمالك "هالة" نفسها فوضعت السماعة وهي تبكي..

واندفعت خارجة من المقهى وأسرعت عائدة إلي مقر شركة القرش.. وتوقفت أمام واجهة متجر"نجيب شفيق" للعاديات المجاور للشركة وأخذت تتظاهر بأنها تنظر إلي ما في الواجهة الزجاجية من تحف ونفائس، في حين عيناها لا فارقان باب المدخل لمقر شركة القرش، علي أمل أن يخرج إليها "ياسر" في أي لحظة..

ومرت الدقائق ثقيلة بطيئة.. ولم يخرج "ياسر" وتزاحمت الأفكار في رأسها.. علي كون "ياسر" قد غادر المتجر في أثناء قيامها بالاتصال التليفوني بقسم الشرطة؟.ولكن إذا كان قد غادر المتجر..فأين ذهب؟. ولماذا لم يقف في المكان الذي حدده لها من قبل كنقطة يلتقيان عندها؟ ولماذا لم تره حتى الآن؟. وهل رآها وهي تقف الآن أمام واجهة متجر العاديات؟! ولكنه أغلق في أثناء محادثتها في "التليفون".

وحملقت "هالة" في واجهة شركة"القرش"..كان هناك ضوء خافت ما تزال يشع من خلف الزجاج.. إذن فما زال هناك أحد بالداخل.. ولم تفكر "هالة" في الدخول هي الأخرى فقد كان من

الجنون أن تخاطر ويكون مصيرها مثل "ياسر" و "هشام".. ولن يفيد ذلك الموقف في شيء.. وشعرت برعدة تسري في جسدها.. ولم تدر "هالة" ما إذا كان سببها الخوف والقلق،أو البرد، أو الاثنان معا.. ولما طال بها الوقت، قررت أن تدور حول المتجر علها تجد وسيلة لإنقاذ المغامرين.

وفي تلك اللحظة سمعت صوت سيارة أجرة تقف أمام باب شركة القرش بعد أن أطلقت صريرا مرا..ثم رأت بابها يفتح ويهبط منه رجل ضخم له شارب كثيف، يدفع للسائق أجره ثم يمضي إلي المتجر، ويدفع بابه الزجاجي ويدخل، ثم يستدير ويغلق الباب خلفه بمفتاح كان يحمله في يده، ويسدل ستارة معدنية علي الواجهة الزجاجية من الدخل، وهكذا وجدت "هالة" نفسها لا يستطيع آن تري سيئا مما يجري داخل المتجر.

ومرت الدقائق وكأنها أيام، وشعرت أن رجال الشرطة قد تأخروا، وازداد قلقها وتوترها، فكل دقيقة تمر لها حسابها علي حياة "ياسر" و "هشام" وهل سيبقى المغامران في قبضة العصابة إلي أن يحضر رجال الشرطة لإنقاذهما؟..لا شك أنهما بالداخل..تحت رحمة المجرمين.. ومادام الأمر كذلك فيجب العمل علي أنقذاهما بأي وسيلة.. وتقدمت "هالة" نحو باب شركة القرش.. وكان الميدان قد قلت فيه الحركة عما كانت منذ قليل.. ولم تستطع "هالة" أن تتبين شيئا أو تسمع صوتا من داخل المتجر المغلق.. ولاحظت وجود ممر دائري صغير مظلم بجوار المتجر يوصل إلي ما وراءه، فتقدمت بهدوء ومرت من ذلك المر المظلم وأخذت تتحسس طريقها في داخله..حتى رأت نافذة صغيرة مضيئة.. ترتفع عن الأرض بحوالي متر ونصف..واقتربت "هالة" من النافذة وهي تتأمل أن تسمع صوت "ياسر" و"هشام" ولكن فجأة دق قلبها في عنف وسرعة.. فقد شاهدت بقعة كبيرة علي الأرض تحت النافذة من سائل كثيف يلمع، وكادت تفقد صوابها حينما اعتقدت أن هذا السائل الكثيف ما هو ألا بقعة من الدم، وانحنت بسرعة ولمسته بإصبعها ثم تنهدت في ارتياح.. فقد كانت البقعة عبارة عن زيت لتشحيم السيارات، وحينما اقتربت من الجدار فوجئت بشيء أخر.. بكتاب ملقي علي الأرض، فلما رفته بين يديها وجدنه قصة بوليسية.. ويبدو أنه الكتاب نفسه الذي أشتراه الرجل ذو المعطف الأسود.. ثلاثة رجال أشداء معا!!ولكن لماذا جاء الرجل ذو المعطف الأسود إلي هذا الممر الخلفي الضيق؟.. لعله رمي الكتاب من تلك النافذة بعد أن دخل، حيث إنه اشتراه في الأصل بدون أن يكون في حاجة إليه، وسمعت "هالة" همهمة صادرة من خلف النافذة الصغيرة فتلفتت حولها ولمحت صندوقا خشبيا صغيرا مما يستخدم في تعبئة البضائع ملقي في إهمال بجوار الجدار المقابل.. فحملته برفق ووضعته أسفل النافذة، وصعدت عليه وهي تحرص علي ألا تحدث صوتا ينبه أحدا إليها،وبالكاد وصل رأسها إلي حافة النافذة، وان تستطع آن تنظر إلي ما يدور داخل الغرفة، فقد كان زجاج

النافذة من النوع الذي لا يسمح بالرؤية من خلاله.. وسمعت شخصا يتحدث في صوت رفيع أخنف ويقول في حدة: لماذا نتصرف كما لو كانت الدنيا انقلبت، أو أن الشرطة علي باب المتجر.. إن هؤلاء الأولاد لا حول لهم ولا قوة..إن هذين الولدين قد وقعا بسهولة في أيدينا، ولم يبق سوي تلك البنت الصغيرة، ولسن أدري ماذا يمكن آن تفعل تلك الفتاة حتى تصاب بالهلع والذعر.. غنها ستقع بعد قليل في يدنا.. وهذا شيء لا مفر منه...

هزت "هالة" رأسها في ارتياح..أنهم لا يزالون يتحدثون عن "ياسر" و"هشام".. وهذا يدل علي أنهما مازالا في صحة جيدة..حمدا لله..

وقال رجل أخر في صوت أجش:إن المسالة بهذا الشكل أصبحت تشكل خطورة بالغة علينا، واري أن نتوقف قليا ع نشاطنا إلي أن تهدأ الأمور فانا أخشي...

فقاطعه الرجل ذو الصوت الرفيع الأخنف قائلا: تخشي ماذا يا حنفي؟..إنني المسئول الأول هنا عن كل شيء..وأنا الذي أقرر أن نتوقف أو لا..

خمنت "هالة" أن حنفي هذا لابد أنه حنفي القرش صاحب الشركة.. ولكن كيف يكلم الرجل بهذه الطريقة الجافة؟! ومن يكون هذا الرجل؟.هل هو الرجل ذو المعطف الأسود..؟

وسمعت "هالة" صوتا ثالثا يقول: لقد ساعدنا الحظ حقا.. من كان يظن أن الصبي الأول يدخل هنا ببساطة..ثم يتبعه الأخر؟!

وقال الرجل ذو الصوت الأخنف:حسنا.. لقد حالفنا الحظ فعلا.. وهذا قد يصحح قليلا من الخطأ الذي ارتكبته يا "رجب" حينما أعطيت هذا المحامي علية النعناع التي تحتوي علي النقود بدلا من أن تعطيها "لمتولي"..

رجب: وماذا كنت أصنع..لقد حدث ذلك سهوا مني، وقد اكتشفت الخطأ علي الفور، وتبعته وكدت احصل علي العلبة لولا أن تدخل ذلك الصبي في الموضوع وأفسد كل شيء..

وعاد الصوت الأخنف يتحدث مرة أخري: أنصتا إلي..لم يعد هناك وقت للحديث عن الخطأ..إن علينا الليلة أن نتخلص من كل ما يمكن أن يكو دليلا علينا..وهذه هي خطتي..سيقوم"رجب" باصطحاب الولدين في السيارة إلي السالية الخاص بى في الهرم.. وهو يقع في أول طريق فرعي علي اليسار بعد ترعة المريوطية..ولا يوجد في هذا المكان شاليه أخر غيره.. هل عرفت المكان جيدا يا"رجب".. وسأقوم أنا باللحاق به بعد قليل.. وهناك بعيدا عن العمران سنحصل علي المعلومات التي يعلمها هذان الصبي عنا وعن نشاطنا بوسيلة أو بآخري..أما أنت يا "حنفي"فستبقي هنا لتقوم بجمع كل ما يديننا وتحرقه حتى إذا حضرت الشرطة

لا تجد لدينا أي دليل تقدمنا به إلي المحاكمة، وبعد أن تنتهي من ذلك تلحق بنا في الشاليه بالهرم..

ووقفت "هالة" في مكانها ساكنة تفكر في الأمر..إن العصابة ستقوم بنقل "ياسر" و "هشام" إلي شاليه بالهرم..إذن يجب أن تسرع بإبلاغ هذا الآمر إلي النقب "عبد الحميد"فورا..

وسمعت "هالة" بعد برهة صرير المقاعد مما يدل علي أن رجال العصابة ينهضون ويستعدون لمغادرة المكان، وتسللت "هالة" خارجة من الممر الجانبي..وأسرعت إلي المقهى وحاولت الاتصال بالنقيب"عبد الحميد" في نقطة شرطة المقطم ولم تنجح محاولاتها المتكررة–إذ كان التليفون علي الطرف الآخر يعطي رنينا مستمرا مما يدل علي أن الخط مشغول، وحاولت مرة أخري، ونجحت أخيرا في أن تخبر أميت=ن الشرطة بملخص سريع عما حدث بالمكان الذي توجهت أليه العصابة.

وعادت مسرعة إلي شركة"القرش"، وهناك وجدت الباب الجانبي ال١ي كان مغلقا يفتح وتخرج منه سيارة نصف نقل مغلقة، وقد كتب علي جوانبها اسم شركة "القرش"، وتحركت السيارة في بطء إلي أن خرجت من الباب وتوقفت، ثم هبط سائقها وأغلق البا مرة أخري، وعاد إلي السيارة التي أخذت تتحرك في بطء وهدوء.وتلف الميدان قبل أن تعتدل في مسارها، وتتخذ طريقها إلي شارع الهرم...

وبينما "هالة" تقف عاجزة تتابع السيارة ببصرها..رأت السيارة الحمراء الصغيرة كأنما انشقت عنها الأرض فجأة يقودها الرجل ذو المعطف الأسود..ويدور بها في الميدان ويعتدل في مساره..متابعا السيارة الأخرى..

ورفعت "هالة" يدها..وضربت الهواء بقبضتها في يأس فها هي ذي العصابة تذهب ب "ياسر" و "هشام" أمام عينيها، في حين تقف هي عاجزة لا تستطيع أن تقدم لهما ~أي مساعدة، أو أن تفعل أي شيء إنقاذهما.

المطاردة

هالة

وقفت "هالـة" فـي وسـط ميـدان الأوبـرا لا تـدري مـاذا تفعـل.. وفكرت في أن تجري إلي أقرب قسم شرطة وتدلي لهم بما لديها من معلومات.. ولكن إذا هي فعلت ذلك فأي دليل لديها يمكن أن تقدمه لتأييد اتهاماتها؟.. وهل سيظل "ياسر" و "هشام" في قبضة العصابة إلـي أن تـتمكن مـن إقنـاع رجـال الشـرطة بالتوجـه معهـا ألـي الشـاليه بالهرم؟..وهنا سمعت "هالة" صوتا يقول لها:"هالة"..أليس كذلك؟

فاستدارت بسرعة تنظر إلي المتحدث..ورأت أمامها رجل نحيل القوام، لم تتعرف عليه في بادئ الأمر..وعاد الرجل يقول وهو يخطو نحوها خطوة أخير:"هالة"..ماذا تفعلين هنا في هذه الساعة المتأخرة وعرفته "هالة" إنه الأستاذ عباس صديق الأستاذ:"نجيب شفيق" والد فوزي..

واستطرد الأستاذ "عباس" قائلا: أين زميلاك "ياسر" و"هشام"؟

ولكن "هالة" كان يشغلها عن هذا الحديث أخطر موقف صادقها في حياتها..

فقالت له:آسفة يا عمي..إني في مأزق..

الأستاذ عباس: ماذا حدث؟

"هالـة" سـأقص عليـك مـا حـدث..ولكـن ألان علينـا أن ننقذهما..إنهمـا فـي قبضـة عصـابة خطيرة ويتوجهون بهما إلي الهرم..

وعلي الفور أشار الأستاذ "عباس" ل "هالة" وقال:هيا يا ابنتي نستقل سيارتي.

obeikandl.com

قالت "هالة" بعد أن أخذت السيارة طريقها إلي الهرم وبعد أن هدأت قليلا: إنني أعرف مكانهما.. الهرم، وبعد أن هدأت قليا: أنني أعرف مكانهما.. وأنا شاكرة جدا يا عمي، وآسفة لإزعاجك.. وخاصة أنه أول يوم أراك فيه..

الأستاذ عباس: أنا والسيارة تحت أمرك..إنكم أولادي..وكل ما أرجوه ألا تخافي واهدئي وقصي علي الحكاية من البداية..

وفي دقائق حكت "هالة" ما حدث في حين انطلقت السيارة مثل الفهد تقطع الطريق بسرعة بالغة، والقي الأستاذ عباس نظرة جانبية علي "هالة" وقال:لا تقلقي يا ابنتي.. لن يصيبهما مكروه.. هل هذه السرعة كافية..أو تريدين المزيد؟

"هالة": نعم..أرجو أن نسرع أكثر من ذلك.

الأستاذ عباس:إنني لا اضمن السلامة إذا زادت السرعة عن هذا القدر..

"هالة":إنني آسفة..كل ما أرجوه هو أن ألحق ب "ياسر" و "هشام" قبل أن يصيبهما أذي..ولست ادري كيف أشكرك علي هذا الجميل.

وبعد صمت استمر دقائق قال الأستاذ عباس:حنفي القرش..إنني قد أصدق كل ما ذكرت ولكن لا يمكن أن أصدق أن حنفي القرش ذلك الرجل الهادئ عضو في عصابة ما..

"هالة":إنه كذلك بلا شك يتظاهر بالهدوء ليخدع الناس، ولكنني أؤكد لك انه عضو في العصابة، بل عضو بارز فيها، وإلا ما كان رئيس العصابة يأتمنه علي أن يقوم بإتلاف كل الأدلة التي قد تقوم الشرطة بالعثور عليها..

الأستاذ عباس: أليس حنفي القرش هو رئيس العصابة؟

"هالة":كلا..وأنا لا أعرف من هو رئيس العصابة ولكن أستطيع أن أميزه من صوته/ فهو ذو صوت أخنف لا تخطئه الأذن، وسوف تتأكد من صحة ذلك حينما نصل إلي الشاليه بالهرم وأظن أننا بمثل هذه السرعة سنصل في الوقت المناسب..

openkanal.com

الأستاذ عباس: سنبذل كل ما في وسعنا..وأرجو أن تصل الشرطة قبلنا..اطمئني يا "هالة"..فسوف ينتهي كل شيء كما تحبين..

وعرفت "هالة" نبرات صوت عباس في النهاية..إنه نفس الصوت الذي سمعته منذ قليل من النافذة الخلفية لمقر شركة القرش.. نفس الصوت الأخنف المميز الذي لا تخطئه الأذن..صوت رئيس العصابة ترى لماذا لم تنتبه إلي هذا الصوت من قبل؟

ومرة أخرسي عاد عباس يقول بصوته الرنان الأخنف: لا تخافي..سينتهي كل شيء علي ما يرام..لا تقلقي سنصل في الوقت المناسب..

ونظرت إليه "هالة"..ورأت أنه يبتسم في الظلام ابتسامة خبيثة قاسية.

وانطلقت المرسيدس تنهب الطريق نهبا.

obeikandl.com

سيارة العذاب

ياسر

شعر "ياسر" بصدمة قوية في ظهره حينما بدأت. السيارة في الانطلاق وارتطم رأسه بالسقف المعدني عشرات المرات بسبب منحدرات الطريق وهو يجلس متكورا في سجنه الضيق المظلم في الجزء الخلفي المغلق من السيارة نصف النقل مع عدد من الصناديق المقفلة التي لا تسمح له من كثرتها بالحركة.

كان يعلم أن "هشام" معه في السيارة..ولكن المجرمين باعدوا بينهما حتى يضمنا ألا يقوم احدهما بمساعدة ألأخر، وكان يسمع بوضوح تردد أنفاس "هشام" في الركن المواجه له.. ولكن لم يكن يستطيع أن يراه بسبب الظلام الدامس الذي يحيط بالمكان، وكذا بسبب تلك الصناديق التي تفصل بينهما.. كما لو يكن يستطيع أن يتحدث أليه، فقد كان كلا منهما، مشدود الوثاق...

وأبطأت السيارة في أحد المنحنيات، ثم انحرفت يمينا بقوة وسرعة، فارتطم كتفه ببعض الصناديق.. وفكر "ياسر" في نفسه أن ذلك المدعو"حنفي القرش" رجل حريص جدا..فهو يملا السيارة بصناديق بضاعة حتى لا يشتبه فيه أحد.. وكان "ياسر" حينما قام الرجل بفك وثاقه من المقعد في"الجراج" وأعاد قيوده ألي ما كانت عليه بعد أن نقله ألي السيارة..قام "ياسر" حينئذ بعمل حيلة تعلمها من أحد الحواة في السيرك، فقد لاحظ أن الساحر في السيرك يطلب من الجماهير آن تشد وثاقه بقوة، وفي تلك الأثناء يقوم بشد عضلات جسده، وينفخ صدره إلي أقصي ما يمكنه، وحينما ينتهي الجمهور من اختبار القيود.. يقوم الساحر بإرخاء عضلاته وإخراج الهواء من صدره فتصبح الحبال غير محكمة عي جسده وعند ذلك يمكنه في بساطة أن يتخلص منه..

وكان "ياسر" يأمل أن ينجح في ذلك، كما رأى الرجل من قبل ينجح في فك قيود، ولذلك فعندما شد المجرم وثاقه قام بشد عضلاته إلي أقصي ما يمكنه وملأ صدره بالهواء حتى أخره إلي أن شعر بجسده يكاد ينفجر..وهكذا أصبح الوثاق غير محكم علي جسده، وها هو ذا يحاول منذ أن أغلقوا عليه باب السيارة أن يتخلص من وثاقه ولكنه لم ينجح في ذلك حتى الآن، فقد كان يريد أن يتمكن من الوقوف حتى يسهل عليه سحب الحبال من فوق ذراعيه وصدره.

obeikandi.com

وأخذ "ياسر" يبذل جهدا جبارا ليتمكن من الوقوف علي قدميه.. وتمكن من ذلك بالفعل في النهاية ثم أخذ يحرك ذراعيه في هدوء حتى جعل الحبال التي تقيده تتزحلق علي جسده.. وكاد يطير من الفرح حينما وجد الحبال تستجيب لحركاته وأخذت تنزلق في بطء رويدا... رويدا إلي أن تمكن من تخليص إحدى ذراعيه من القيود، وما هي إلا دقائق حتى كان حرا طليقا بعد أن تخلص من قيوده.

وأخذ "ياسر" يتحرك في هدوء باحثا عن "هشام" في أنحاء السيارة..مهتديا في ذلك بصوت أنفاسه التي كانت تتردد بانتظام مسموع..إلي أن عثر عليه..وشرع في فك وثاقه.. وهو يهمس في أذنه مشجعا حتى لا يشعر بهما المجرم الذي يقود السيارة.. وحينما انتهي "ياسر" من فك وثاق السيارة.. وحينما انتهي "ياسر" من فك وثاق "هشام" همس في أذنه فيما يجب أن يفعلاه حينما تقف السيارة..

قال "هشام" علينا أن نبحث عن حبل وسطى هذه الصناديق.

وفتح "ياسر" صندوقا أخر.. وهناك كانت ترقد مفاجأة جديدة، فقد كان يحتوي علي عدة مرايا في إطارات صلبة، وفكر "ياسر" في نفسه..تري لماذا توجد هذه الأشياء في سيارة القرش لنعناع.. وبرزت الفكرة في رأسه..ووضح كل شيء وكشف الستار عن اللغز الغامض، ولكن بعد فوات الأوان، وهمس "ياسر" لنفسه: يا لي من غبي..كيف لم أفطن إلي ذلك من قبل؟

واقترب "هشام" في تلك اللحظة منه وقد أمسك بحبل وجده بين الصناديق..وانحرفت السيارة في منحني شديد الخطورة ثم اعتدلت وارتفع صوت أله التنبيه..ثم توقفت السيارة بعد حوالي مائة متر..

وسمع "ياسر" و "هشام" صوت باب السائق وهو يفتح وينغلق، ثم سمعا صوت خطوات الرجل وهو يدور حول السيارة ويصفر صفيرا قبيحا، واستعد كل منهما لما ينتظر أن يحدث بعد أن أصبح الرجل يقف أمام مؤخر السيارة مواجها للباب الذي يكمنان خلفه..

وجمد الصديقان في مكانهما، فقد كانت أقل حركة أو أقل صوت كافيا إثارة انتباه الرجل وفشل خطتهما للهرب، وكتم كلاهما أنفاسه.. وحرك الرجل مقبض الباب ثم فتحه ووقف في فراغ الباب ينظر في الظلام إلي داخل السيارة.. وبخفة الفهد انقض "هشام" علي الرجل فوقع علي العارض.. ففجأة "ياسر" قبل أن ينهض وكتفه بالحبل وساعده "هشام"

obeikandl.com

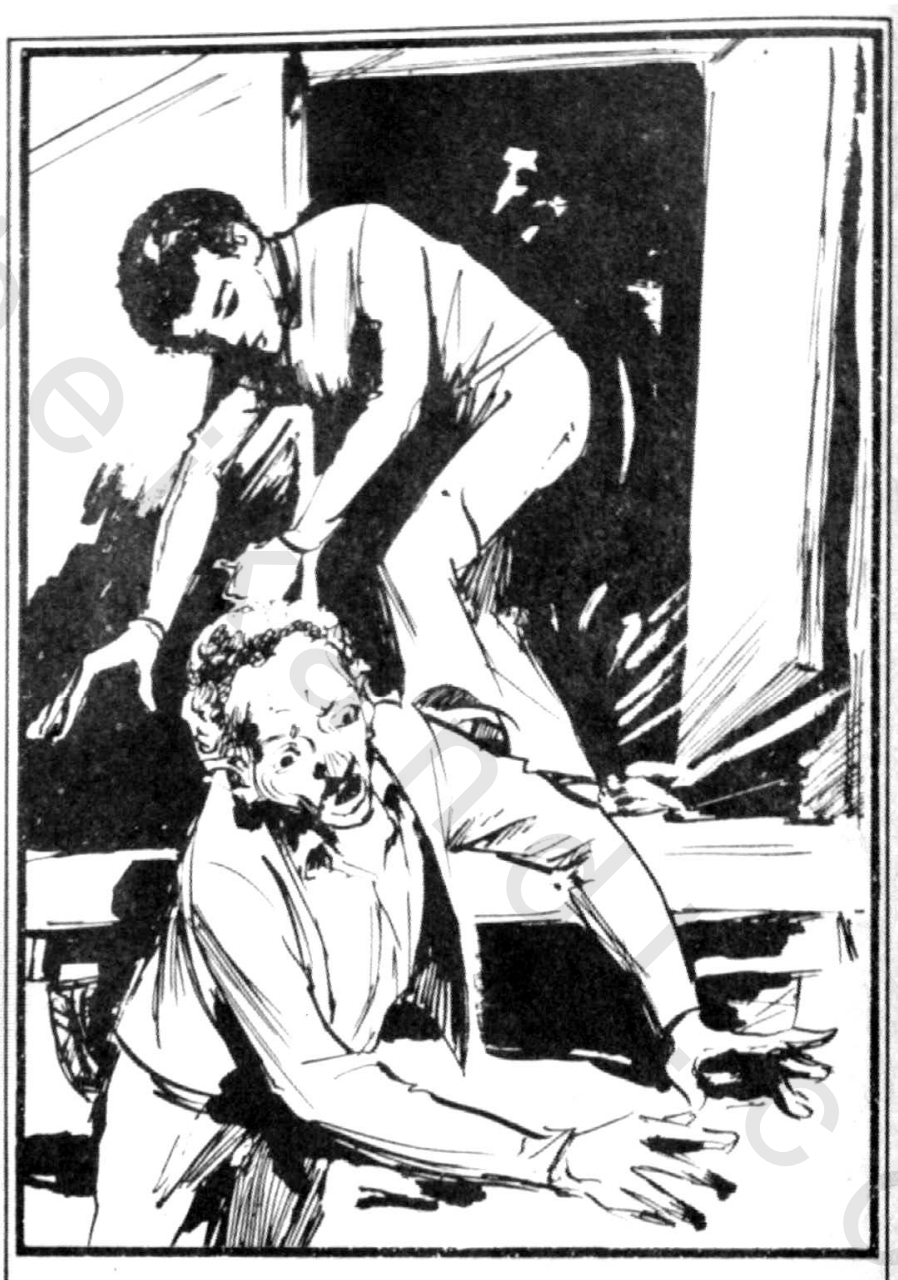

وبخفة الفهد انقض «هشام» على الرجل فوقع على الأرض

واستغرق الصديقان في شد وثاق الرجل، وفجأة سطعت أضواء باهرة ترسلها المصابيح الأمامية لسيارة تقف علي مسافة عشرة أمتار منها، وجاء منها صوت واثق يأمر الجميع بألا يتحرك أحد منهم.

ولم يكن هناك أحد أخر سوي يا و"هشام" في المكان، وبالتالي فلم يكن الصوت يطلب ذلك إلا منهما.. وببطء وخيبة آمل وقف "ياسر" و "هشام" وقد رفعا أيديهما إلي اعلي.. وشاهدا علي ضوء السيارة–الذي مازال يرسل نوره– رجلا يهبط من بابها ويتقدم منهما، وهو يرفع في يده مسدسا..

وحينما توسط الرجل دائرة الضوء أمكن الصديقان أن يميزاه.. وعرف "ياسر" الرجل علي الفور، فلم يكن سوي الرجل ذي المعطف الأسود، صاحب السيارة الصغيرة الحمراء.

obeikandl.com

المأزق

هشام

قال"عباس" وهو يبتسم بسخرية: هل هذه السرعة ترضيك يا "هالة"؟ وتمالكت "هالة" نفسها.. وجدت أن من صالحها ألا تعلم أنها تعرفت عليه، وعلمت أنه رئيس العصابة، فابتسمت وأجابته بصوت بذلت جهدا كبيرا لكي يبدو هادئا وطبيعيا بقدر الإمكان. لكي لا يتطرق إليه الشك: نعم.. ولكن..هل من الضروري أن تسير بهذه السرعة الخطرة؟..

فابتسم"عباس" ابتسامة صفراء.. وهدأ قليلا من سرعة السيارة.. ومرة أخري عاد يقول: إذن هلي ترضيك هذه السرعة؟

قالت "هالة" وهي تحاول أن تخفي نبرة الخوف في صوتها:أعتقد أنها مناسبة تماما.كانت تدرك أن مصيرها واضحا جدا لها أن عباس من المجرمين البارديين الذين يرتكبون جرائمهم في بساطة، وبدون أن يهتز له طرف،ولم يكن أدل علي ذلك من بهجته وفرحته وهو ينطلق بها إلي حيث يوجد "ياسر" و "هشام"... ويعلم الله ماذا سيفعل بهم جميعا حينما يصل..ولابد أن وقوعها بين يديه كان هو أقصي ما يطمع فيه، فهكذا وبضربة واحدة سقط بين يديه المغامرون الثلاثة.

وراحت "هالة" تنظر عبد زجاج السيارة إلي صفوف أكواخ الفلاحين المتناثرة بعيدا عن المزارع المظلمة. وشعرت فجأة بالخوف من تلك الأماكن البعيدة عن العمران، فأغمضت عينيها وتنهدت.. وتسألت في نفسها عما سيفعله بها هذا المجرم عند وصولهما إلي الشاليه المقصود..

تمالكت "هالة" نفسها.. واستجمعت شجاعتها التي بدأت تخونها.. وأدركت أن جهله بأنها تعرف حقيقته وبأنه رئيس العصابة قد يجعله يتهاون في حقيقته وبأنه رئيس العصابة قد يجعله يتهاون في ملاحظتها أو الاهتمام بها، وفي تلك اللحظة قد تتمكن هي من الهرب قبل أن يفطن إلي ذلك..

obeikandi.com

وانحرفت السيارة إلي اليسار وما إن اعتدلت في مسارها حتى كشفت أنوارها مشارف الشاليه المنزل، والسياج الذي يحيط به، والبوابة الحجرية الضخمة التي تتوسط السور، وأشجار الصفصاف العالية الضخمة...

وأمام البوابة الحجرية التي تنمو علي جانبيها شجيرات متسلقة من الورود كانت السيارة نصف النقل المقفلة تقف في سكون وقد أغلق بابها الخلفي..

وهمست "هالة": أعتقد أن هذا هو المكان المقصود.. فهذه هي سيارة شركة القرش التي حملن "ياسر" و"هشام"..

وأوقف عباس السيارة المرسيدس علي مسافة خمسة أمتار من السيارة الاخري.. وهبط من سيارته واخذ يتظاهر بأنه يستطلع المكان، وما أن ابتعد قليا عن السيارة حتى شرعت "هالة" من فورها في العمل، فأغلقت المحرك ونزعت المفاتيح من السيارة، فأنطفات علي الفور مصابيح السيارة وساد المكان الظلام وقبل أن يفطن عباس إلي ما حدث كانت "هالة" قد فتحت باب السيارة المجاور لها وهبطت منه وما إن لامست قدماها الأرض حتى أطلقت ساقيها للريح في اتجاه صف أشجار الصفصاف العالية؛ علي أمل أن تجد خلفها مخبآ أمينا..

وسمعت "هالة" صوت عباس يأتيها عبد الظلام وهو ينادي عليها ساخطا.. ولكنه لم ترد عليه، فقد بدأت عيناها تألفان الظلام واستطاعت حينئذ أن تتبين طريقها بوضوح في الضوء الشاحب الذي كان يرسله القمر في الأسبوع الأخير من الشهر..

وعبرت "هالة" ممشى ترابيا في طريقها إلي أشجار الصفصاف.. ولكنها ما كادت تصل إلي هناك وتشعر بالأمان حتى وجدت مفاجأة في انتظارها.. فما إن تخطت أول صف من الأشجار لكي تختفي خلفه حتى رأت أمامها شبحا واقفا يسد عليها الطريق، وهو فاتح ذراعيه لكي يتلقاها بينهما..

openkandil.com

وبـدون أن تفكـر "هالـة" كثيـرا.. أسـرعت والتقطـت مـن علـي الأرض قطعـة مـن الحجـر واندفعت نحو الشبح وقذفته بكل ما تملك من قوة بالحجر..ولكنه تمكن من تفاديه.. ووقفت "هالة" مذهولـة لا تـدري مـاذا تفعـل بعـد ذلـك..اقتـرب منهـا الرجـل وعرفـت علـي الفـور، إنـه الرجـل ذو المعطـف الأسـود الـذي أسـرع بإمسـاكها بـين ذراعيـه، وبـدون أن يهـتم كثيـرا بتلـك الضـربات التـي تكيلها له...بل أخذ يضـغط عليها بشدة حتى شل حركتها تماما وفي تلك اللحظة أضاء المكان نور باهر لم تستطع "هالة" تبين مصدره..وسمعت صوت طلقان نارية ولهيبا احمر، ودارت بها الـدنيا، وكـان التعـب قـد هـدها تمامـا.. وخيـل إليهـا أنهـا تشـاهد أشـباحا وخيـالات كثيـرة تـروح وتجيء..كما لو كانت في حلم.. وأغمضت عينيها ثم غابت عن الوعي.

obeikandl.com

وكر العصابة

النقيب عبد الحميد

فتحت "هالة" عينيها في النهاية لجد نفسها راقدة في المكان الذي سقطت فيه غائبة عن الوعي..في حين كان هناك شخصان:أحدهما يسندها برفق علي صدره، والأخر يصب بعض الماء في فمها..

وقالت "هالة" في إعياء حينما تبينت أن الرجل الذي يضع الماء في فمها ما هو إلا الرجل ذو المعطف الأسود:سأصرخ إذا اقتربت مني.

ولشد ما كانت دهشتها حينما سمعت الشخص الذي يسندها علي صدره يقول في رفق وحنان:اطمئني يا "هالة"..أنا "ياسر"..

"هالة":"ياسر"؟!

"ياسر":نعم..أرجو ألا تجهدي نفسك

"هالة":ولكنك كنت مشدود الوثاق داخل السيارة المغلقة.وقد جئت لإنقاذك..

"ياسر" أعلم ذلك يا "هالة"..ولكن ما كان يجب أن تعتدي بالضرب علي أحد رجال الشرطة...

"هالة":أحد رجال الشرطة..من؟

فابتسم "ياسر" وأشار إلي الرجل ذي المعطف الأسود الذي كان يبتسم هو الأخر في ود وحنان وقال: نعم..النقيب"سعيد يوسف"..من رجال الشرطة..

ومد النقيب"سعيد"يده وربت خد "هالة" في رفق وهو يقول:نعم..وأنا في خدمتك دائما..ولكن بدون ضرب في المرة القادمة..

ونهضت "هالة" جالسة وهي تقول في خجل:

إنني آسفة جدا.. لم أكن أعلم.. ظننتك أحد رجال العصابة..كما أنك تعرضت لي وأمسكتني وأمنا أحاول الهرب.. فكان لابد لي أن أقاومك..

obeikandl.com

سعيد: علي كل فما حدث كان خيرا..لقد اعترضت طريقك لأنك كنت علي وشك ان تقعي في الكمين الذي أعدته الشرطة لرئيس العصابة، وكان لابد أن أمنعك من الاستمرار في العدو حتى لا تطلق الشرطة عليم النيران كما هي الأوامر بالنسبة إليهم ولذا كان يجب أن أبقيك بجواري لحمايتك إذا اقتضي الأمر.. حتى يتم اقبض علي رئيس العصابة.. وأرجو ألا أكون قد آلمتك أو أذيتك.

ونهضت "هالة" واقفة وتحسست وجهها وجسمها وهي تقول:أعتقد أنني بخير.. والحمد لله.

وحينما وقفت أمكنها أن تري كل شيء في وضوح.. كان المكان كله قد تحول إلي شعلة من الأضواء بتلك الكشافات الباهرة التي أضاءته من كل اتجاه حتى تحول المكان إلي ضوء كالنهار وأمكنها أن تشاهد سيارة الشرطة علي مقربة وقد جلس بداخلها عباس مطأطئ الرأس في هذا الموقف العصيب، وبجواره ذلك البائع الذي قبض علي "ياسر" و"هشام" والقيود في أيدهما ورجال الشرطة تحيط بهما من كل جانب..

وأزاحت "هالة" خصلات شعرها عن وجهها وهي لا تكاد تصدق ما تري..ولا تكاد تصدق أنها ما زالت بخير وأنها تقف بجوار "ياسر" بعد تلك الساعات الرهيبة الماضية وتلك الإحداث الخطيرة المرعبة التي حدثت فيها وفجأة تذكرت "هشام" فقالت متسألة: "هشام"..أين "هشام".. هل حدث له مكروه؟

"ياسر":كلا..إنه بخير..وهو ألان بداخل الشاليه مع النقيب"عبد الحميد" يستكملان التحقيق والتحري.

"هالة": النقيب"عبد الحميد"..وما الذي أتي به؟

"ياسر":..لقد وجدته هنا عندما وصلنا أنا و"هشام" في السيارة المغلقة..وكان في انتظارنا..فقد أشرف علي إعداد الكمين للقبض على العصابة لحظة وصولها إلي الشاليه..

"هالة":وكيف أمكنه أن يأتي بمثل هذه السرعة.. لقد أبلغت آمين الشرطة بما حدث قبل أن تتحرك بكما السيارة أنت و"هشام" بقليل، فكيف استطاع أن يصل قبلكما؟..

"ياسر": المسألة ليست هكذا..اسمعي القصة من أولها حتى يمكنك أن تفهمي الموضوع..

واستطرد "ياسر" يقص عليها القصة التي علم بها من النقيب"عبد الحميد" والنقيب"سعيد" حينما وصل هو و"هشام" فقال: لقد كانت العصابة كلها تحت رقابة الشرطة منذ ومن طويل.. حيث علم رجال الشرطة نشاطها المشبوه الذي كان يدور حول شراء التحف الثمينة المسروقة وإعادة تصريها..

وكانت هناك بعض النقاط الغامضة التي لم تستطع الشرطة أن تصل إليها بتحرياتها أو بمراقبتها المستمرة لوكر العصابة في ميدان الأوبرا، وبالرغم من ١لك فلم تستطع الشرطة أن نصل إلي الطريقة التي يتم بها تسلم الأشياء المسروقة.وكذا طريقة دفع الأثمان فقد كان "عباس" علي درجة كبيرة من الذكاء والدهاء..بحيث لم تتوصل الشطة إلي مع=عرفة نشاطه بالتفصيل.. وقد استغل صداقته للأستاذ "نجيب شفيق" في أعماله الإجرامية ولكن الأستاذ "نجيب" لم يكن يعرف حقيقة أمره.. وحينما عثرنا على الأوراق في علبة النعناع وأخطرنا النقيب"عبد الحميد" بذلك اكتملت الخطوط أمام رجال الشرطة فقد علموا أن الأصناف المسروقة تدخل إلي مقر شركة القرش في صناديق مقفلة، عليها العلامات التجارية لشركة القرش، ويتم تسليم الأثمان إلي اللصوص عن طريق علب النعناع المعدة بعناية فائقة..و"حنفي القرش" هو الشريك الأول "لعباس" وهو الذي يتم نقل هذه الأصناف عن طريق باب سري يصل بين المتجرين من الجزء الخلفي..

وهذا يدل علي منتهي الذكاء والدهاء، فمن يمكنه أن يشك في صناديق تحتوي علي علب النعناع تدخل مقر شركة القرش للنعناع.. ومن يشك في عميل يشتري علبة من علب النعناع؟.

لم تكن عصابة "عباس" كثيرة العدد،إذ كانت تنحصر فقط في ثلاثة افراد هو و "حنفي القرش" والمدعو "رجب" الذي كان يقوم بالعمل كبائع في شركة القرش..وكانت مهمته تنحصر في الاتصال باللصوص وتسلم المسروقات منهم وقد اتضح للشرطة عند البحث في سجله أنه لص قديم وقد سجن من قبل عدة مرات...وله علاقات كثيرة باللصوص والمجرمين كانت تسهل له مهمته..

قالت "هالة":ولكن كيف تم إعداد هذا الكمين بتلك السرعة؟

سعيد: لقد كانت قوات الكمين جاهزة منذ الصباح تحت قيادة النقيب"عبد الحميد" وهذه هي المهمة الخاصة التي علمتم بها حينما ذهبتم لزيارته في نقطة الشرطة في الصباح كما أخبرني "ياسر".. وما إن وصل بلاغك إلي الشرطة حتى سارع أمين الشرطة بالاتصال بالنقيب"عبد الحميد" الذي أسرع بدوره إلي الشاليه وأعد هذا الكمين لكون في استقبال رجال العصابة عند وصولهم..

"هالة": وماذا فعلتم"بحنفي القرش"؟.

سعيد:لابد أن قوات الشرطة في "قسم الموسكي" قد اقتحمت مقر الشركة منذ أبلغناهم بذلك، ولابد انه الآن بين أيديهم هو والأدلة التي كان يرغب في إتلافها..

وأشار اسر إلي ناحية الباب الحجري للشاليه وقال:

obeikandl.com

–هاهو ذا النقيب"عبد الحميد" و""هشام"" خارجان من باب الشاليه. ولابد أنهما قد أنتهيا من عملهما..هيا بنا ننضم إليهما..

وما كادت "هالة" تصل إلي "هشام" حتى أسرعت تطمئن عليه، ولم تتركه حتى تأكدت أنه في أحسن حال.. وركب المغامرون الثلاثة السيارة مع النقيب"عبد الحميد" الذي قال": والآن..ألي أين تريدون الذهاب؟

فابتسم "هشام" وهو يقول: نحنح الآن في حاجة إلي أن نأمل وننام.. وبالرغم من أن "ياسر" قد أتصل تليفونيا بالمنزل وطمأن ألأهل علينا فإنني أعلم أنهم مازالوا في قلق شديد فما علينا غلا أن نتوجه فورا إلي منزلنا بالمقطم..

وضحك النقيب"عبد الحميد" ضحكة صافية وقال: نشكركم علي هذا المجهود.. ومن حقكم ألان أن تستريحوا عدة أيام من هول ما صادفكم..

واستندت "هالة" بظهرها إلي مقعد السيارة وأغمضت عينيها لحصل علي قسط من الراحة..ودار في ذهنها شريط سريع لكل ما حدث خلال اليوم.. ولكنها ابتسمت في سعادة لنجاح المغامرة وحل لغز علبة النعناع.. وقالت: الحمد لله لعودتنا بالسلامة وكل لغز وأنتم طيبون.. وضحك الجميع.

obeikandl.com

مجموعة سيرة الرسول ﷺ:

صدرت في٢٦ كتابا منها:

-المولد	-فتح مكة
-النشأة	-سحاب وضباب
-الوحي	-الوفاة
-الهجرة	-غزوة بدر

مجموعة المكتبة الحديثة للأطفال:

صدرت منها٦٠ كتابا..منها:

-بنت قاطع الخشب	-الشاب الوفي
-مثال الرحمة	-حارسة الورد
-الأميرة المدبرة	-تأديب الأميرة
-الموسيقيون الثلاثة	-الحظ السعيد
-الصبر في سبيل النجاح	-حلم يتحقق
-الصياد المسكين	-الشاب الشجاع

مجموعة المكتبة الخضراء:

صدرت في٣٨ كتابا من بينها:

-في جزيرة النور	-البجعات المتوحشات
-الصياد الماهر	-المغامر الجريء
-أليس في بلاد العجائب	-السلطان المسحور
-الفأرة البيضاء	-سندريلا

obeikandi.com

مجموعة كامل الكيلاني:

مجموعة منوعة تقدم لك المعرفة والمتعة معا:

-٨ كتب من القصص الفكاهيه

-٤ كتب من قصص شكسبير

-١٠ قصص من ألف ليلة وليلة

-٦ كتب من أساطير العالم

-٧ قصص من القصص الهندية

-قصتان من القصص العربية

-١٠ كتب من قصص علمية

-٥ كتب من أشهر القصص

obeikandl.com

الفهرس

نعناع القرش ٣

حادث في الطريق ٧

بداية المغامرة ١٠

زائر الليل ١٣

الرجل ذو المعطف الأسود ١٦

وكر العصابة ٢١

الكمين ٢٦

النافذة الخلفية ٢٩

المطاردة ٣٣

سيارة العذاب ٣٦

المأزق ٤٠

وكر العصابة ٤٣

obeikandl.com

رقم الإيداع ١٩٩٤-٧٠٥١

ISBN 977-02-4608-5 الترقيم الدولي

٧/٩٤/١٢١

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع)

obeikandl.com